

جمعية أمسية مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

الجمع بين طريقتي الطباعة بالشاشة الحريرية والنقل الحراري لإنتاج معلقات معاصرة مستوحاة من الفن الشعبي

نهي محسن عبد الرزاق

المدرس بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس

خلفية البحث:

أن تقنيات طباعة المنسوجات باختلاف طرقها اليدوية، وأساليبها المتنوعة هي أدوات خصبة يمكن أن يستغلها الفنان إذا حاول الجمع بين هذه الطرق والربط بين طباعة المنسوجات والفنون الأخرى، حيث يتيح ذلك تحقيق قيم فنية مستحدثة.

وتعد الطباعة بالشاشة الحريرية من الطرق الأكثر انتشارا في تحقيق تصميمات وتأثيرات فنية ولونية متنوعة.

ويعتمد البحث الحالي علي استخدام طريقة الطباعة بالشاشة الحريرية وجمعها مع طريقة الطباعة بالنقل الحراري والتي تفيد في إعداد التصميم بما يتناسب والأساليب التحليلية الطباعية مثل التكرار، التراكيب، ودقة التفاصيل، وذلك من خلال اتجاهات الفنون المختلفة مثل (افن الشعبي) واستثمار مفرداته في إثراء تصميم المطبوعة وتطويعها مؤكدة علي قواعد وعناصر التصميم من حيث النقطة، الخط، اللون، الملمس، الشكل والارضية، حيث يمكن تطبيقها علي اسطح طباعية بأسلوبي الشاشة الحريرية والنقل الحراري،

وعلي هذا فإن البحث يعتمد علي ثلاث مداخل اساسية هي:

١- الطباعة بالشاشة الحريرية

٢- الطباعة بالنقل الحراري

٣- رموز الفن الشعبي

المحور الأول: الطباعة بالشاشة الحريرية:

وقد أختيرت هذه الطريقة لما تتميز به من الدقة في إظهار التفاصيل الصغيرة والخطوط والملامس فهي احدى الطرق ذات الامكانيات الفنية المتعددة.

التي ظلت باقية رغم التطور المستمر، ويمكن استخدامها لاجراء قطعة فنية مطبوعة ومنتجات تطبيقية أو معلقات حائطية وغيرها.

فالشاشة الحريرية كإحدى طرق الطباعة أخذت نصيباً كبيراً من اهتمامات الفنان في هذا القرن، هذا لأنها تتميز عن سائر الوسائط الأخرى ببعض المميزات التي تعطيها أهمية خاصة^(١).

من خلال الإمكانيات الفنية والتقنية ومنها:

١. دقة الشكل المطبوع.
٢. قابلية تكرار الوحدة المطبوعة.
٣. تراكم طبقات الشكل الواحد مع الإزاحة.
٤. استحداث العديد من التأثيرات الملمسية المتنوعة.
٥. لا يوجد حد أقصى للألوان المراد طباعتها.
٦. طباعة المساحات اللونية بسهولة وعمق.
٧. الخلط اللوني بين لونين أو أكثر.

إن طريقة الطباعة بالشاشة الحريرية طريقة أكثر تقدماً وحديثة العهد نسبياً بالقياس الطرق الطباعة التقليدية اللانينو والاستنسل.... وغيرها ويمكن اعتبارها تطوير لطرق الطباعة بالاستنسل والرش أو الاستنسل والمدق.

والطباعة بالشاشة الحريرية من الطرق الاقتصادية للحصول على طبقات متراكبة ومتجاورة من الألوان متنوعة التأثيرات، والتي يمكن تكراره لتتناسب الأغراض المختلفة دون الحاجة إلى أدوات غالية أو خبرات معقدة أو إمكانيات ضخمة للتجهيز والطبع^(٢).

كما تتميز الشاشة الحريرية بقدرة وافرة على الأداء، وتعد طريقة يندرج تحتها أساليب فنية متنوعة تخدم العديد من المجالات، تقدم فرصاً محفزة لتنمية المهارة اليدوية والمهارات الفنية وتعتبر مدخلاً مشجعاً للتعبير الخلاق. ويمكن للشاشة الحريرية أن تقدم تأثيرات مختلفة، وذلك عن طريق طباعة الأشكال ذاتها بدرجات لونية متعددة تقوم مقام الخلفية وتخالف اللون المطبوع في أشكال التصميم، كما يمكن استخدام شاشات معدة من قبل تصميمات أخرى تأتي

(١) شعيب محمد على شعيب - ١٩٩٠: دراسة تجريبية لتحليل العلاقات المتبادلة بين متفرعات القيم الملمسية واللونية في الطباعة اليدوية- رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية التربية الفنية-جامعة حلوان.

(٢) عفاف أحمد محمد عمران - ١٩٨٥: المعالجات المديرية المختلفة للخلفيات كمتغير يثرى العلاقات بالشاشة المرورية رسالة ماجستير غير منشورة- كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.

بمثابة الخلفية، ويتم اختيارها بناء على ما تحمله من الخصائص الفنية التي تقدم حلولاً وعلاقات مع الأشكال الخاصة بعض بالتصميم الأساسي للمعلقة^(١).

المحور الثاني: الطباعة بالنقل الحراري:

يستخدم ورق النقل الحراري كطريقة طباعية في المجال الصناعي بهدف طباعة الأقمشة المختلفة، ويعتمد هذا الأسلوب على استخدام بعض أنواع الأوراق لتكون بمثابة سطح حامل للصبغات المشتتة التي تمثل التصميمات المراد طباعتها على القماش^(٢).

عملية الطباعة بورق النقل الحراري تمر أساساً بمرحلتين: -

١- طبع التصميم على الورق باستخدام الصبغات المشتتة.

٢- تلامس القماش من أعلى بالنماذج المطبوعة على الورق ومن أسفل أبيض ويوجد تحتهم وسادة من الألياف ويكبس كل ذلك بين اسطوانتين في درجات حرارة مناسبة لزمن يتراوح بين ١٥ : ٤٥ ثانية ففي خلال هذه الفترة تنتقل الزخارف المطبوعة من الورق إلى القماش.

ونجاح طباعة النقل الحراري تعتمد على الاختيار المناسب للصبغة من أجل استخدامها على الورق والتطبيق بالحرارة وتعتبر الطباعة بورق النقل الحراري طريقة طباعية يسيرة تتمتع بدرجة ثبات عالية وتعطي حرية في التصميم كما انها اقتصادية^(٣).

مميزات طريق الطباعة بالنقل الحراري :

١- يمكن الطباعة على أقمشة ذات تراكيب نسيجية متنوعة كاسطح طباعية.

٢- تحقيق قيم الشفافية وقد تضيف بعداً جمالياً للمطبوعات وتؤكد على التفاصيل في خلفية العمل الفني مما يزيد من ترابط عناصر التصميم.

(١) أيمن رمزي حيشي - ٢٠٠٠: تطويع الدمج من طريقتي الصباغة بالشاشة الحرارية والاستنسل لإنتاج معلقات مطبوعة غير نمطية لطلاب المرطة الثانوية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

(٢) أحمد محمد سليمان - ٢٠٠٠: الإمكانيات التشكيلية لطباعة الأقمشة بورق النقل الحراري رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية الفنية من حلوان.

(٣) هاجر شوقي خاطر صالح - ٢٠٠٧: "استحداث صياغات تشكيلية تجمع بين العجائن البارزة والنقل الحراري في الطباعة على الأقمشة الشبكية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.

٣- السرعة والمرونة واليسر في التشكيل الفني عن طريق الحذف والإضافة والتراكيب ... إلخ.

٤- تعد طريقة الطباعة بورق النقل الحراري اقتصادية.

المحور الثالث: الفن الشعبي:

إن التراث الشعبي يتطلب رعاية كاملة لكي يحقق دوره الأصيل في المجتمع من جميع جوانب إبداعاته والبحث الدقيق عن أصوله الصافية ومنابعه الأصلية والتعرف على كنوزه التي تمثل طرفاً حيويًا ومؤثراً بمشاركته الإنسانية والاجتماعية والفنية جمالياً وفعالياً.

وإذا كانت مناهج التربية الفنية تنص في مجال التعليم العام والكلية الفنية على تذوق التراث الشعبي واستلهامه في الإبداع الفني بهدف تطبيع المنتج الفني بالطابع القومي ليكون له سمة الفريدة بين المنتجات المماثلة في المجتمعات الأخرى، فذلك يؤكد على أهمية التراث الشعبي كمصدر من مصادر الرؤية الفنية بالنسبة للإبداع الفني ومنطلقاً لهذه الدراسة الحالية، فالتربية الفنية لها دور هام في مجال الحفاظ على التراث الشعبي.

وفي هذه الدراسة تتناول الباحثة الإمكانيات التشكيلية للطباعة بالشاشة الحريرية والنقل الحراري والخصائص الفنية التي تحققها في محاولة للاستفادة من جماليات ناتجة عن الجمع بين الشاشة الحريرية والنقل الحراري وذلك في ضوء رموز وفلسفة الفن الشعبي للوصول إلى أفضل الطرق التي قد تعيد طباعة المنسوجات لتحقيق أعمال فنية مبتكرة ناتجة عن الجمع بين الطريقتين.

مشكلة البحث:

تحدد المشكلة في السؤال التالي:

١. هل الجمع بين تقنيات الشاشة الحريرية وإمكانات النقل الحراري يمكن أن يثري تصميم وطباعة المعققات؟

٢. هل يمكن الاستفادة من الفن الشعبي في إيجاد مداخل تصميمية تثري الجانب الابتكاري في الطباعة اليدوية؟

فروض البحث:

يفترض الباحث أن الجمع بين طريقتي الطباعة بالشاشة الحريرية والنقل الحراري من خلال رموز من الفن الشعبي يثري المعلقات الطباعية المعاصرة.

أهداف البحث:

- ١- الجمع بين طريقتي الشاشة الحريرية والنقل الحراري في عمل معلقات طباعية معاصرة.
- ٢- الإفادة من القيم الفنية والصور الجمالية للفن الشعبي.

أهمية البحث:

- ١- إضافة المداخل التجريبية التي تسعى لإثراء المعلقة المطبوعة من خلال الجمع بين الشاشة الحريرية وورق النقل الحراري.
- ٢- الإفادة من الفن الشعبي للتأكيد على الهوية المصرية.

حدود البحث:

- ١- يعتمد البحث على التجربة الذاتية للباحثة
- ٢- استخدام عجائن شفاقة في الطباعة بالشاشة الحريرية المصورة.
- ٣- استخدام ورق نقل حراري سابق التجهيز.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج التحليلي في بعض جوانبه كما يتبع المنهج التجريبي في التطبيقات العملية وفقاً للخطوات التالية:

أولاً: الإطار النظري ويشمل:

١. دراسة رموز الفن الشعبي.
٢. دراسة الإمكانيات التشكيلية للشاشة الحريرية.
٣. دراسة الإمكانيات التشكيلية للطباعة بالنقل الحراري.

(AmeSea Database – ae – Jan - 2023- 604)

ثانياً: الإطار العملي ويشمل:

١- إجراء تجربة البحث الذاتية للباحثة تقوم على تحقيق قيم تشكيلية مستوحاه من رموز الفن الشعبي لعمل معلقات طباعية معاصرة من خلال جماليات وإمكانيات الجمع بين طريقتي الطباعة بالشاشة الحريرية وطباعة النقل الحراري.

٢- عرض نتائج البحث

٣- توصيات ومقترحات البحث

مصطلحات البحث

الجمع:

هو التوليف بين أكثر من طريقة طباعية وتقصدها الباحثة من هذه الدراسة هو الطباعة بالتوليف (collage printing) بين طريقتين طباعيتين هما (الشاشة الحريرية والنقل الحراري).

المعلقات الطباعية

يطلق اسم معلق علي "كل ما هو معلق أو متدلي من أعلى إلي أسفل" والمقصود في هذا البحث المعلقات الطباعية المعاصرة والمطبوعة علي الأقمشة في ترابط شكلي مطبوع علي ارضية القماش بطريقة جديدة ومبتكرة، لتصبح عملاً فنياً معاصراً له طابعه الفني والتقني الخاص به^(١).

الإمكانات التشكيلية للشاشة الحريرية والنقل الحراري:

مقدمة:

يتناول هذا البحث طرق الطباعة بكل من الشاشة الحريرية والنقل الحراري، وسوف تقوم الباحثة بشرح لتقنيات كل طريقة من هذه الطرق الطباعية علي حدة متناولة أحد الخصائص الفنية التي تميز كل أسلوب عن الآخر، وأنواع الخامات والأدوات المستخدمة في طباعتها إلي جانب طرق التصميم المناسبة لكلا منهما.



(١) أيمن رمزي حيشي - ٢٠٠٠: مرجع سابق

أولاً: الشاشة الحريرية:

الطباعة بالشاشة الحريرية بدأت في اليابان حيث كانت الشاشات تصنع من ورق الأسانز المجهر خصيصاً لذلك.

استعملت الطباعة بالشاشة الحريرية لأول مرة في فرنسا خلال عام ١٩٢٠.

استخدمت الطباعة بالشاشة الحريرية لأول مرة في الولايات المتحدة. ١٩٣٠ وعرضت في معارض وحصلت على تقدير.

وفي أوروبا استخدم الفنانون الطباعة بالشاشة الحريرية بعد الحرب العالمية الثانية فقط واستعملوا تقنية تسم بيبشور (Pochoir) عبارة عن استنسلات تستخدم للتلوين والطباعة.

تعد الشاشة الحريرية من طرق الطباعة اليدوية المتفردة في إمكاناتها التشكيلية وتقنياتها المتميزة ودقة تفاصيلها، والتي يصعب تطبيقها بطرق طباعية أخرى، كما أنها تتميز باستخدامها في تعدد أنواع التكرارات، حيث لم وسيلة تطبيقية للحصول على قيم جمالية محكمة للتقنية، ويمكن عن طريقها سواء بالتصوير الضوئي أو بمناعات الشاشة الحصول على حلول تشكيلية متنوعة عن طريق الحذف، الإضافة، التبادل، والتراكب مما يعطى لتصميم مطبوعة ثراءً تشكيمياً مع إمكانية طباعة عدد من الألوان أو خلطها لتحقيق تداخلات لونية وللحصول على مفردات تشكيلية جديدة^(١).

والطباعة بالشاشة الحريرية لها إمكاناتها التشكيلية لتحقيق معالجات تصميمات طباعية تتسم بالقيم الجمالية والتقنية العالية، فهي تتيح معالجات مختلفة للتصميم الواحد لإمكانية طباعة عدد من الألوان أو تداخلها مع بعضه لا يوجد حد أقصى للألوان المراد طباعتها ويتم ذلك عن طريق التحكم في سحب اللون بالراكل فإذا كان الراكل موضوعاً بزاوية حادة كانت جودة الطباعة عالية^(٢)، ويكون ذلك مطلوباً في حالة طباعة المساحة المصمتة الكبيرة، والتي تحتاج إلى كمية كبيرة من العجائن الملونة، أما في حالة طباعة التصميمات الدقيقة فيراعي ان تكون الزاوية قائمة كما يمكن إحداث علاقات متباينة بين تركيز

(١) بلال أحمد إبراهيم مقلد: ١٩٨٧: تطوير الصباغات الفنية للعناصر الحية في المنسوجات القبطية لتلائم أسلوب الطباعة بالشاشة الحريرية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.

(٢) Micheal F-Andrews-1996: Creative Printmaking Prentice Hall INC, London.

(AmeSea Database – ae – Jan - 2023- 604)

وتخفيف لزوجـة اللون الواحد من خلال عدد مرات سحب اللون وتداخلها مع بعض وما يترتب عنها من قيم جمالية كالشفافية والاعتماد مما يثرى العلاقات بين مكونات التصميم المطبوع^(١).

ويمكن توضيح بعض الخصائص والإمكانيات التشكيلية للشاشة الحريرية كما يلي:

١- دقة الشكل المطبوع:

وترجع قدرة الشاشة الحريرية المصورة على إعطاء وحدات طباعية ذات حدود واضحة وتفصيل دقيقة ومتنوعة إلى عاملين هامين هما:

- زيادة درجة الحساسية لمغلق المسام:

- دقة النسيج المسامي للشاشة، وذلك بزيادة عدد الخيوط في السنتيمتر الواحد سواء كانت هذه الوحدات ذات ألوان شفافة أو معتمة أو تحتوى على تفاصيل متنوعة، مما يساعد على استخدام العديد من الصور والوحدات المطبوعة بدقة وتحقيق التداخل أو التراكم أو التكرار بمختلف أساليبه والحذف والإضافة وبالتالي الدمج أو التوليف بين اثنين أو أكثر من هذه الإمكانيات التقنية والفنية للشاشة الحريرية.

٢- قابلية تكرار الوحدة المطبوعة:

يمكن الشاشة الحريرية المصورة طباعة وحدات وأشكال تحتوى على تفاصيل وملامس معينة، وكل ذلك له قابلية التكرار في مختلف أوضاعه المتاحة. فتتميز الشاشة الحريرية المصورة باعتبارها إحدى طرق الطباعة المعروفة بالقدرة على إنتاج نسخ متشابهة من الصورة الواحدة إلى عدد لا نهائي وتتعدد انماط التكرار المتاحة من تجاوز الوحدات والاشكال المطبوعة بالشاشة الحريرية المصورة^(٢).

٣- تراكم طبقات الشكل الواحد مع الإزاحة المتدرجة أو المفاجئة:

تتميز الشاشة الحريرية المصورة بإمكانية وتراكم فوق بعضها بشكل جزئي أو كلي، وذلك أيضا مع الإزاحة لتكرارات الشكل الواحد كانت ذات مسافات متساوية أو إزاحة مفاجئة لا تسير على نظام محدد.

(١) أسية حامد مصطفى الأرنؤوطي - ١٩٩٤: ابتكار تصميمات لطباعة أقمشة السيدات من الأساليب والرؤية الفنية لبعض مدارس الفن الحديث - رسالة دكتوراه غير منشورة، - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان.

(٢) بلال أحمد إبراهيم مقلد: ١٩٨٧: مرجع سابق

٤- استحداث العديد من التأثيرات الملمسية المتنوعة

يمكن تنفيذ هذه التأثيرات الملمسية باستخدام الشاشة الحريرية المصورة وذلك يرجع إلى الصورة والأشكال المصورة على الشاشة والملامس والتأثيرات المختلفة وإمكانية التوليف بينها في العمل الطباعي الواحد حيث تؤدي ملامس السطوح دوراً هاماً في بناء العمل الفني.

٥- إمكانية الحذف والإضافة في المفردات التشكيلية:

تتميز الشاشة الحريرية المصورة بسهولة الحذف والإضافة من المفردة أو الشكل المتكرر وهذه الإمكانية تضيف أبعاداً تشكيلية للعمل الطباعي وذلك نتيجة للتغير الناتج على الشكل نتيجة للحذف أو الإضافة مما يعمل على تغير الشكل الأصلي للحصول على أشكال جديدة^(١).

٦- لا يوجد حد أقصى للألوان المراد طباعتها:

وذلك سواء بوضع لون واحد وسحبه على السطح الطباعي أو بوضع مجموعة من الألوان المتجاورة مما يعمل على امتزاجها على السطح بالإضافة لإمكانية سحب ألوان أخرى على أسطح ملونة مسبقاً مما يتيح الحصول على ألوان جديدة نتيجة التراكب بين المساحات اللونية سواء أكانت تراكباً جزئياً أو كلياً مما يساعد على إثراء الجانب التشكيلي في العمل الطباعي

٧- طباعة المساحات اللونية بسهولة وعمق

حيث أن المزج بين لونين أو أكثر في الطبعة الواحدة بوضع أكثر من لون على الشاشة الحريرية وسحبها لطبعها بقصد التغيير عن طريق تداخل الألوان وما تتيحه من علاقات لونية أخرى غنية التأثير.

٨- الخلط اللوني بين لونين أو أكثر

وذلك من خلال وضع الألوان بجوار بعضها وسحبها مباشرة في اتجاه واحد و تحريك الراكل في اتجاهات مختلفة مما يعمل على التداخل اللوني ودمج الألوان مما ينتج درجات لونية جديدة.

(١) مصطفى محمد حسين - ١٩٩٣: فن طباعة الأقمشة.

ثانياً: الطباعة بورق النقل الحراري:

مع التطور الصناعي في القرن الماضي والتوسع في إنتاج القمشة المختلفة من الألياف الصناعية مثل ألياف البولي استر، ظهر أسلوب طباعي جديد يتناسب مع هذه النوعية من الأقمشة، وهو أسلوب الطباعة بورق النقل الحراري، وقد دخل علي هذا الأسلوب الكثير من مراحل التطوير والتحديث لتفادي بعض العيوب التقنية والفنية للوصول إلي أعلى الإمكانيات والمواصفات^(١).

وتعتبر هذه الطريقة من أهم الطرق المتطورة لطباعة الألياف الصناعية وقد لاقت هذه الطريقة اهتماما كبيرا في المجال الفني، التجاري، الصناعي، كما اتاحت هذه الطريقة الفرصة لطباعة العديد من التصميمات ذات الألوان المتعددة وبالتالي اسهم هذا الأسلوب في إثراء قيمة الأقمشة المختلفة^(٢).

يستخدم ورق النقل الحراري جماليا حيث أنه يعطي مجالا واسعا في التجريب من حيث طباعة مختلفة التصميمات، وإعطاء عمق لوني في العمل الفني ويتميز في الألوان المطبوعة مما يعطى خاصية الشفافية التي سوف تساعد في عمل تصميمات مستحدثة.

وتتم عملية انتقال الصبغة من الورق الحامل للتصميم إلى القماش المراد الطباعة عليه في أنه عند تعرض القماش والورق للضغط والحرارة المناسبين لعملية النقل فإن جزء من الصبغة المتسامية وهي في الحالة الغازية تنتقل إلى الخامة حيث يترسب الجزء الأكبر من الصبغة على الخامة^(٣).

تعتبر خامة ورق النقل الحراري أحد منجزات الثورة التقنية في مجال طباعة المنسوجات، ويمكن استخدامها بسهولة يدوياً لتحقيق عمليات الحذف والإضافة، التراكم، التماس والتداخل في عملية الطباعة ويساعد في ذلك خاصية الشفافية التي تتميز بها الصبغات

(١) أحمد محمد سليمان - ٢٠٠٠: مرجع سابق

(٢) احمد فؤاد النحاوي - ١٩٨٤: تكنولوجيا طباعة الألياف الصناعية وخطاتها - منشأة المعارف بالإسكندرية.

(٣) محمود عبد الرحمن محمد- ٢٠٠٤: استحداث معالجات للصبغات المشتتة في مجال الطباعة والصبغة اليدوية - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.

المشتتة^(١). لذلك تعد الشفافية إحدى المميزات الهامة في أسلوب الطباعة بالنقل الحراري والتي تنتج عن التراكب الكلي أو الجزئي للملص المطبوعة.

الخصائص التقنية للطباعة بورق النقل الحراري :

١. تتم عملية الطباعة بدون عمليات تحضيرية مثل (الغلي والتبييض) وعمليات تثبيت أو استخدام مواد مساعدة مثل (الماء أو المذيبات).
٢. المحافظة على خصائص القماش من حيث الملمس والمظهر.
٣. لا توجد له مخلفات تلوث للبيئة.
٤. يتمتع القماش المطبوع بهذه الطريقة بدرجة ثبات عالية.
٥. يمكن الطباعة على قماش مطبوع مسبقاً أو مصبوغ بدرجات لونية أفتح. درجات اللونية المراد طباعتها بالنقل الحراري.
٦. سرعة عملية الطباعة والتثبيت.

الخصائص الجمالية للطباعة بورق النقل الحراري :

١- الشفافية:

أن الشفافية تؤكد العمق والبعد اللوني وامكانية رؤية التفاصيل كما أنها تجعل الأشكال تتميز بخفة الهيئة، وتسهل عملية التألف والترابط بين العناصر نظراً لأن أسلوب الطباعة بورق النقل الحراري يعد من الأساليب المستحدثة في مجال حيث أن الطباعة على القماش تسمح باستقبال تراكمات لونية متعددة حتي تتحقق الشفافية المطلوبة لأن تلك الصبغات المنتشرة لا تحتوي على مواد اذابة ولا تذوب في الماء وتتحدد شفافية اللون تبعاً لكمية نفاذ اللون والضوء وبدرجة الحرارة اللازمة لانتقال الصبغة من الورق المطبوع إلى القماش.

وتلعب الشفافية الملمسية دوراً هاماً في إكساب العمل الفني المطبوع أبعاداً جمالية مميزة ويتوقف هذا الدور على الخصائص التشكيلية للشفافية، وعلى مهارة الفنان لاستثمار هذه الجمليات الخاصة وقدرته على استثمار وتوظيف ما تحمله الشفافية من إمكانيات تشكيلية

^(١)هاجر شوقي خاطر صالح – ٢٠٠٧: مرجع سابق

وإيحائية وتوظيفها في تشكيل أعماله الفنية⁽¹⁾، ويمكن تحديد هذه الإمكانيات في عدة جوانب كالاتي:

أولاً: اللون:

أن الشفافية المطبوعة بورق النقل الحراري تعمل على وضوح الألوان ودرجاتها وتبايناتها ويمكن الحصول على عدة درجات من اللون تبعاً لتراكب المفردات الطباعية واختلاف درجة حرارة النقل، وتفيد الشفافية في إعطاء بمزج الألوان كما تسهم في ظهور أجزاء من العمل الفني بغير لونها نتيجة لتراكب الألوان وانعكاسات الضوء، وظهور بعض اجزاء العمل وتوازي اجزاء أخرى وكلها أبعاد توحى بها الشفافية.

ثانياً: العمق:

ويتحقق العمق الفراغي للدرجات اللونية المتعددة نتيجة التراكبات اللونية والأشكال والضوء كل هذا يعمل على التأكيد على العمق والبعد اللوني.

ثالثاً: رؤية التفاصيل المتوارية داخل العمل الفني:

فالشفافية المطبوعة بهذا الاسلوب تسمح برؤية الأشكال، الخطوط، الهيئات والملامس بالتفاصيل الداخلة مما يساعد في ظهور العمل الفني المطبوع بتفاصيله الدقيقة وبالتالي تضيف العمل الفني المطبوع قيمة جديدة.

رابعاً: الضوء والظل:

يمكن التحكم في درجة الحرارة التي يتعرض لها سطح القماش بحيث تستخدم درجة حرارة عالية في بعض المناطق دون غيرها فعند خفض درجه الحرارة يحل الضوء محل اللون بالصورة والهيئة التي يحددها الفنان فتظهر بعض أجزاء العمل المطبوع أكثر إضاءة وبعضها اقل إضاءة تبعاً لكثافة الضوء وكمية الحرارة.



(1) Jessie Culson-1965: Oxford Illustrated Dictionary University Press-p. 367.
(AmeSea Database – ae – Jan - 2023- 604)

خامساً: خفة الشكل:

تتميز الأشكال والمفردات الطباعية الملمسية المطبوعة بورق النقل الحراري بالخفة، فالشفافية بهذه التقنية توحى بخفة العناصر والأشكال بالرغم من تعدد التأثيرات الملمسية المترابكة.

سادساً: الشكل والأرضية:

الشفافية الناتجة من الطباعة بالنقل الحراري تساعد في تحقيق الترابط الأشكال والأرضية، وذلك من خلال تبادل العلاقة بين الشكل وخلفيته حكم في درجات الحرارة ليعطى الضوء الذي يؤكد هذه العلاقة.

سابعاً: الترابط:

تحقق الشفافية الاندماج والتألف بين العناصر مما يعطي حساً جمالياً متميزاً في التوليف والاندماج.

القيم الفنية والتشكيلية للفن الشعبي المصري:

أن تراثنا الشعبي غني بما يملكه من فنون توارثتها الأجيال علي مر العصور فالفن الشعبي خلاصة لحياة الإنسان التي انتقلت من جيل إلي آخر محملة بتراث ضخم وعميق. ومن هنا تأتي أهمية المورثات الشعبية باعتبارها جزءاً من ثقافة المجتمع من ناحية، ومن ناحية أخرى تأتي أهمية التربية الفنية كأحد ميادين المعرفة في مجال الفنون التشكيلية والتي تهدف إلي بناء الشخصية، وتضم مجموعة من المعارف والمهارات والقيم المبنية علي التأمل والتذوق بما ينمي القدرة علي التعبير ومهارات التفكير الابتكاري والاتصال الفعال بما يزيد من تأكيد الهوية القوية وتأصيلها بمزيد من الاهتمام بالفن الشعبي المصري.

تنطوي الفنون الشعبية التشكيلية علي قيم جمالية، تمثل في واقعها لغة عالمية أصلية يعبر بها الفنان الشعبي عن أسلوبه الفني المستمد من الإطار الثقافي الذي يعيش فيه داخل مجتمع ومخاطباً بهذه اللغة العالم الخارجي، كما أنها وسيلة هامة لتجسيد أفكاره وتخيالاته^(١).

(١) سوسن عامر - ١٩٧٦: الوشم في الفن الشعبي - عالم الفكر - المجلد السادس.

كما تعتبر الفنون الشعبية المعاصرة بمصر وفي جميع أنحاء العالم عميقة في الوجدان ومن التقاليد الدينية والعادات، تتسم هذه الأعمال بالبساطة المحببة بعيدة عن التكلف والافتعال والموضوعات التي تعالجها تمس الحياة السائدة وتلبي الاحتياجات اليومية فهي عادة يغلب عليها الإيمان كمان الاتجاه نحو المنفعة في الوقت الذي لم تهمل فيه النواحي الجمالية.

خصائص الفنون الشعبية:

الفنون الشعبية هي فنون تراثية موروثية، متوارثة جيلاً بعد جيل، فنون جمالية تعبر عن روح الجماعة. تتميز بالتلقائية والفطرية وبساطة التعبير والبعد عن التقيد بالأحوال الفنية الأكاديمية في البناء ولكنها تحمل قيماً فنية عالية تتحقق فيها بطريقة عفوية، وهي فنون ترتبط في بالسير، والأساطير والسحر التي تعكس ثقافات الشعوب من عادات وتقاليد اجتماعية وتاريخ وديانات، وهي بصفة عامة تعكس مضمون حياة الإنسان وثقافته التي تختلف من شعب إلى آخر^(١).

فالفن الشعبي يعتبر مصدر من مصادر الرؤية الفنية التي تسهم في الأبداع الفني عني بطابع المعاصرة.

الرموز والمفردات التشكيلية للفن الشعبي:

أ- العناصر الإنسانية:

الفنان الشعبي لديه قدرة متميزة على صياغة السير الشعبية، وما تشمل عليه عناصر إنسانية في أسلوب يناسب قدرته الفنية وخياله الشعبي التي تتمثل في العناصر البشرية

ب-العناصر الحيوانية:

العناصر الحيوانية دوراً جوهرياً في الفن الشعبي المصري فقد وجد الحيوان في البيئة الإنسانية كعنصر ضروري في وجودها سواء كانت حيوانات مفترسة أو أليفة من هذه الحيوانات، الحصان، الأسد والجمال..... وغيرها.

ج- الشكال الرمزية:

رمز النبات:

(١) سوسن عامر - ١٩٧٦: مرجع سابق

النبات يرمز للرزق الذي يترتب عليه حياة المخلوقات أو موتها حيث يكثُر هذا الرسم علي الأباريق، والأزياء، والأواني في السير الشعبية.

رمز الكف:

من الرموز التي أشيع استخدامه في الفني الشعبي حيث لها مدلول في المفهوم الشعبي. رسم الكف باصابعة الخمسة لطرد الشر والحسد.

رمز العصفور:

العصفور الذي يوجد موشوما علي الجلد البشري أو ضمن الرسوم الجدارية وغيره مصحوبا بفكر اعتقادي أنه يدل علي الفأل الحسن.

رمز السمكة

السمكة رمز الخصوبة والإنتاج الوفير والتكاثر. رمز عرف في الأساطير الفرعونية ونسج في المنسوجات القبطية، ورسم علي الخزف الإسلامي.

رمز الحية:

ترمز الحية التي توجد ضمن وحدات الوشم وفي بعض الرسوم الشعبية إلي الشيطان.

رمز العقرب:

فهو رمز الأذى فقد كثرت رسومه علي الجدران لغرض إبقاء الشر والتزود بالقوة.

رمز القطة السوداء:

ترمز للتفاؤل والخير

رمز السلحفاة

رمز الكسل والشيء البطيء العمل.

ومن خلال تلك العناصر الرمزية التي سبق ذكرها، فأنا نري أن اللوحة الشعبية هي بحد ذاتها عمل رمزي، يختصره في معناه كثيرا من القيم الإنسانية .



ضوابط التجربة

بعد أن قامت الباحثة بالدراسة النظرية المتعلقة بالبحث واستخلاص المفاهيم العلمية والتقنيات الفنية لأسلوبي الطباعة بالشاشة الحريرية وطباعة النقل الحراري، وكذلك المعطيات الجمالية والإمكانات التشكيلية للفن الشعبي المصري ودراسة خصائص كل منها سوف يتم تحديد أهداف التجربة الذاتية وضوابطها وحدودها.

أهداف التجربة:

- ١- الاستفادة من المعطيات الجمالية والتشكيلية للفن الشعبي المصري في إيجاد صيغ تشكيلية جديدة تثرى الأسس التصميمية والبنائية للمعلقة الطباعية.
- ٢- توظيف ما يمكن استخلاصه من رؤية تشكيلية وأساليب تقنية من خلال الجمع بين طريقتي الطباعة بالشاشة الحريرية المصورة والنقل الحراري في عمل معلقات طباعية معاصرة.

الخامات المستخدمة في التجريب:

- عجائن البجمنت.
- قمشة قطنية وصناعية.
- ورق النقل الحراري.
- ورق كلك.

الأدوات المستخدمة في التجريب:

- شاشات حريرية مصورة ضوئياً.

محاوير التجريب:

ترتكز محاوير التجريب على محورين أساسيين هما:

- الجمع بين طريقتي الطباعة بالشاشة الحريرية المصورة والنقل الحراري.
- عمل معلقات طباعية معاصرة مستوحاة من الفن الشعبي المصري.

إجراءات التجريب:

- ١- عمل بعض التصميمات التي يتم تنفيذها بطريقة التصوير الضوئي الكيميائي على الشاشة الحريرية مستوحاة من الفن الشعبي المصري لعمل معلقات طباعية معاصرة. وفيما يلي تستعرض الباحثة بعض التصميمات التي أعدتها لتصويرها ضوئياً على الشاشة الحريرية مستوحاة من الفن الشعبي المصري.



بعض التصميمات التي اعدتها الباحثة لتصويرها ضوئياً على الشاشة الحرارية

(AmeSea Database – ae – Jan - 2023- 604)

٢- التجريب في الجمع بين تقنية الطباعة بالشاشة الحريرية المصورة وطباعة النقل الحراري في العمل الطباعي لتحقيق تأثيرات ملمسية خطية متنوعة تحقق من خلالها قيم جمالية ومن أهمها عناصر تشكيلية (خطوط، مساحات، الوان) من خلال التصميمات الخاصة بالشاشة الحريرية واختيار الوحدات والعناصر المختلفة من الفن الشعبي ومن خلال الرؤية الفنية لوضع التصميم الطباعي والعلاقات المتبادلة بين كل أسلوب من الأساليب الطباعية الناتجة عن جماليات الجمع بينهم وإمكانية إحداث شفافية أو إحداث إعتام أو بعد ثالث إيهامي تثري الأعمال الطباعية في ضوء الفن الشعبي المصري لتنفيذ معلقات طباعية معاصرة.

وفيما يلي عرض للممارسات التجريبية الذاتية للباحثة في أعمال فنية تجمع بين أسلوب الطباعة بالشاشة الحريرية المصورة وطباعة النقل الحراري مستوحاة من الفن الشعبي المصري.



عرض أهم نتائج البحث:



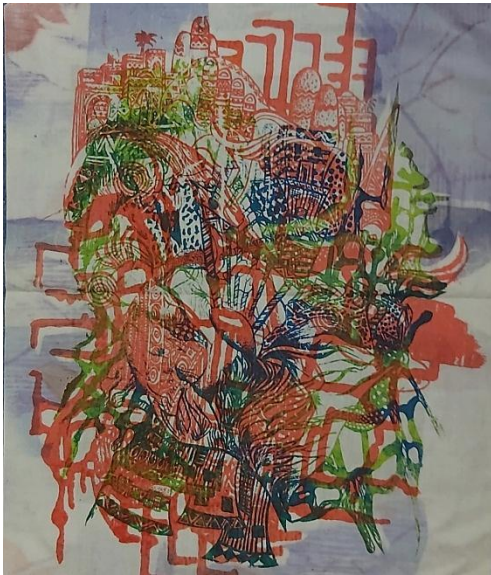
معلق طباعى - كريب (أقمشة صناعية)

٦٠x٤٠



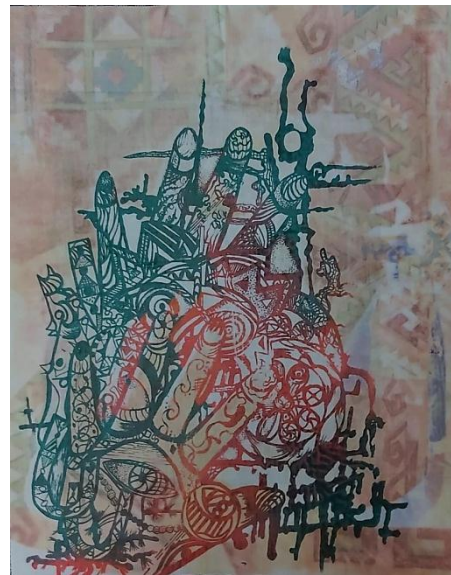
معلق طباعى - بافته (أقمشة قطنية)

٧٠x٥٠



معلق طباعى - بافته (أقمشة قطنية)

٦٠x٤٠



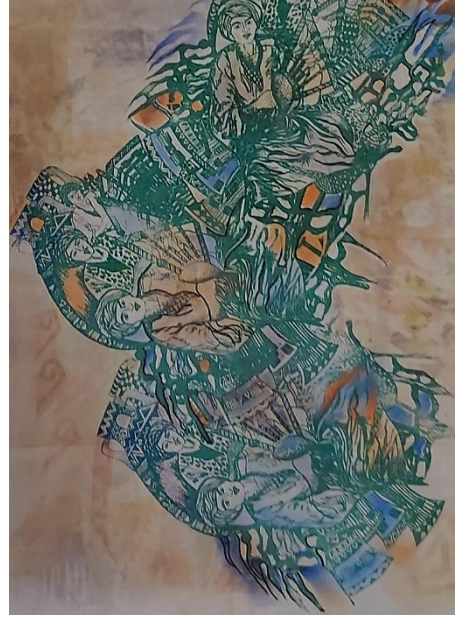
معلق طباعى - بافته (أقمشة قطنية)

٦٠x٤٠



معلق طباعي - ستان (أقمشة صناعية)

٧٠x٥٠



معلق طباعي - بافته (أقمشة قطنية)

٧٠x٥٠



معلق طباعي - بافته (أقمشة قطنية)

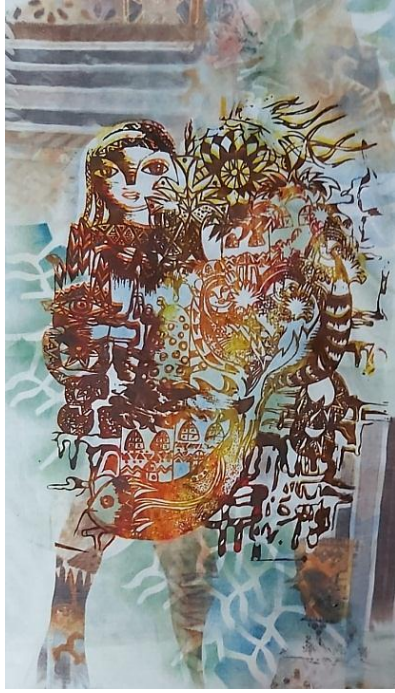
٦٠x٤٠



معلق طباعي - بافته (أقمشة قطنية)

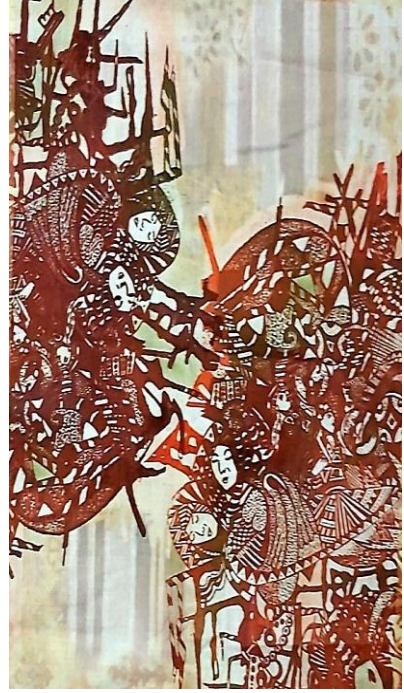
٦٠x٤٠

(AmeSea Database – ae – Jan - 2023- 604)



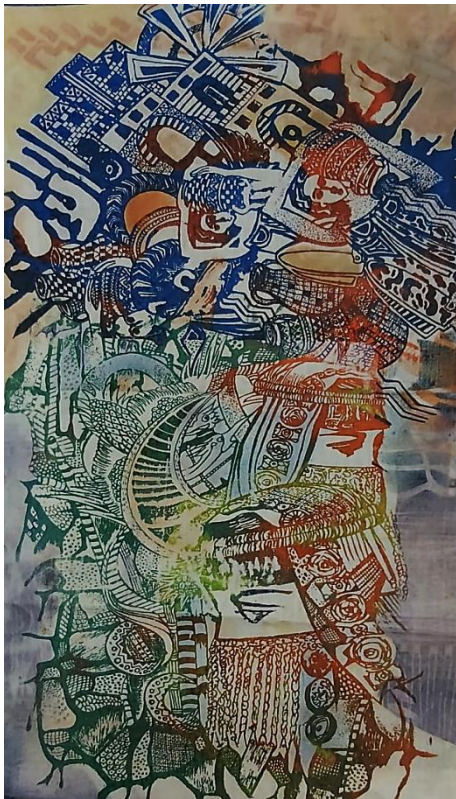
معلق طباعي - بافته (أقمشة قطنية)

٦٠×٤٠



معلق طباعي - بافته (أقمشة قطنية)

٦٠×٤٠



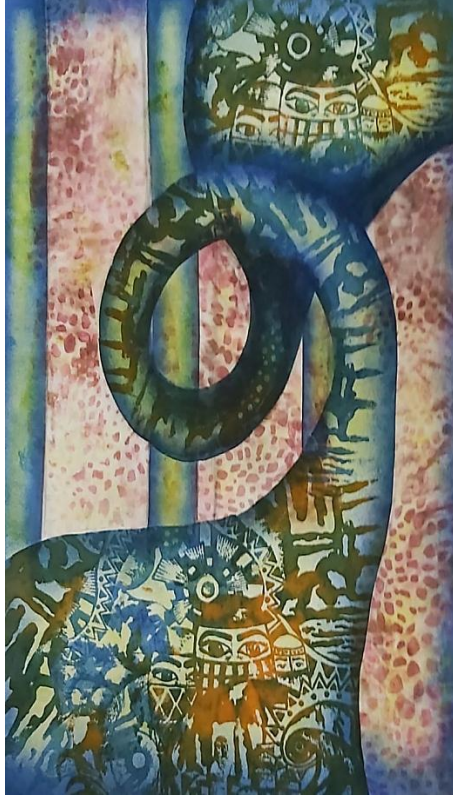
معلق طباعي - ستان (أقمشة صناعية)

٦٠×٤٠



معلق طباعي - بافته (أقمشة قطنية)

٧٠×٥٠



معلق طباعي - ستان (أقمشة صناعية)
٦٠x٤٠



معلق طباعي - بافته (أقمشة قطنية)
٧٠x٥٠

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:-

أظهرت نتائج الممارسات التطبيقية التي قامت بها الباحثة لطباعة معلقات طباعية معاصرة تعتمد على الجمع بين طريقتي الشاشة الحريرية المصورة ول الحراري في رموز وعناصر الفن الشعبي ما يلي:

- تطويع الإمكانات الجمالية والتشكيلية لكل من الطريقتين وتوظيفها في صياغات تشكيلية مستحدثة سواء من ناحية التصميم المعد أو من طرق الأداء

- الاستفادة من رموز وخصائص الفني الشعبي بما يثرى القيم الفنية في التصميمات.

- التوصل إلى إمكانات جمالية وتشكيلية مبتكرة بالجمع بين طريقتي الشاشة الحريرية المصورة والنقل الحراري.

(AmeSea Database – ae – Jan - 2023- 604)

- الجمع تقنية الشاشة الحريرية مع تقنية النقل الحراري للتوصل إلى إمكانات فنية وتشكيلية مبتكرة.

- أحداث تنوع في المعالجات التشكيلية لكلا من الطريقتين مما أحدث ثراء في مجال طباعة المعلقات.

ثانياً: التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بمجال طباعة المنسوجات بالاستفادة من دراسة الفنون الأخرى للتوصل إلى منطلقات جديدة تثري المجال.

- التأكيد على تفعيل الجمع والتوليف في مجال الطباعة اليدوية لتحقيق الابتكار في العمل الفني الطباعي.

- استمرارية البحث والكشف عن محاور فكرية جديدة في تحقيق العلاقات الجمالية بين عناصر العمل الفني لإنتاج معلقات طباعية معاصرة.

المراجع

- ١- احمد فؤاد النحباوي - ١٩٨٤: تكنولوجيا طباعة الألياف الصناعية وخطاتها - منشأة المعارف بالإسكندرية.
- ٢- أحمد محمد سليمان - ٢٠٠٠: الإمكانيات التشكيلية لطباعة الاقمشة بورق النقل الحراري رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية الفنية من حلوان.
- ٣- آسية حامد مصطفى الأرنؤوطي - ١٩٩٤: ابتكار تصميمات لطباعة اقمشة السيدات من الأساليب والرؤية الفنية لبعض مدارس الفن الحديث - رسالة دكتوراه غير منشورة، - كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان.
- ٤- أيمن رمزي حيشي - ٢٠٠٠: تطويع الدمج من طريقتي الصباغة بالشاشة الحرارية والاستنسل لإنتاج معلقات مطبوعة غير نمطية لطلاب المرطة الثانوية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

- ٥- بلال أحمد إبراهيم مقلد: ١٩٨٧: تطوير الصباغات الفنية للعناصر الحية في المنسوجات القبطية لتلائم أسلوب الطباعة بالشاشة الحريرية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.
- ٦- سوسن عامر - ١٩٧٦: الوشم في الفن الشعبي - عالم الفكر - المجلد السادس.
- ٧- شعيب محمد على شعوب - ١٩٩٠: دراسة تجريبية لتحليل العلاقات المتبادلة بين متفرغات القيم الملمسية واللونية في الطباعة اليدوية- رسالة دكتوراه غير منشورة- كلية التربية الفنية-جامعة حلوان.
- ٨- عفاف أحمد محمد عمران - ١٩٨٥: المعالجات المديرية المختلفة للخلفيات كمتغير يثرى المعلقات بالشاشة المرورية رسالة ماجستير غير منشورة- كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.
- ٩- محمود عبد الرحمن محمد- ٢٠٠٤: استحداث معالجات للصبغات المشتتة في مجال الطباعة والصبغة اليدوية - رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.
- ١٠- مصطفى محمد حسون - ١٩٩٣: فن طباعة الأقمشة.
- ١١- هاجر شوقي خاطر صالح - ٢٠٠٧: "استحداث صياغات تشكيلية تجمع بين العجائن البارزة والنقل الحراري في الطباعة على الأقمشة الشبكية - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان.
- 12- Micheal F-Andrews-1996: Creative Printmaking Prentice Hall INC, London.
- 13- Jessie Culson-1965: Oxford Illustrated Dictionary University Press-p. 367.